مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية
pISSN 2716-9391 / eISSN 2773-3971
المجلد: (6) العدد: (2) ديسمبر 2022
ص ص :63 -84
DOI: https://doi.org/10.34118/ajsssr.v6i2.2810

دور إدارات كليات التربية بالجامعات السُّودانية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب

(دراسة ميدانية من وجهة نظر خريجي كليات التربية السُّودانية بولاية الجزيرة للعام 2021م)

"The Role of Administrations of Sudanese Universities in Reinforcement of National Identity of students

(A Field Study from Students' Point of View Within Universities of Gazira State**, Faculties of** Education**)**

د. مصطفى عطية رحمة الله فضل الله[1] * جامعة البطانة (السُّودان)، mar0121455359@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/08/07؛ تاريخ القبول: 2022/10/02؛ تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص: هدفت الدِّراسة التعرُّف إلى دور إدارات كليات التربية بالجامعات السُّودانية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب في ضوء المتغيرات السياسية الرّاهنة بالسُّودان، وتوصلت الدِّراسة إلى:

أنّ دور الجامعات السُّودانية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب تحقق بوسط حسابي عام بلغ (2.23) وانحراف معياري (321.) وبدرجة تقديرية متوسطة، وأنّ دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الهوية الوطنية تحقق بوسط حسابي عام بلغ (2.05) وانحراف معياري (403.)، وبدرجة تقديرية متوسطة، غير أنّ واقع الأنشطة الطلابية في تعزيز الهوية الوطنية تحققت بوسط حسابي عام بلغ (2.41) وانحراف معياري(370.) وبدرجة تقديرية كبيرة.

الكلمات المفتاحية: المناهج الدِّراسية، الأنشطة اللاصفية، اللوائح والقوانين، ثورة ديسمبر.

Abstract:

The study aimed to identify the role of the administrations of the faculties of education in Sudanese universities in enhancing the national identity of students in the light of the current political changes in Sudan.) with a medium estimated degree, and that the role of faculty members in promoting national identity was achieved with a general arithmetic mean of (2.05) and a standard deviation of (.403), and with a medium estimated degree, but the reality of student activities in promoting national identity was achieved with a general arithmetic mean of (2.41) A standard deviation (.370) is highly estimated..

* المؤلف المرسل: **مصطفى عطية رحمة الله فضل الله** ، البريد الالكتروني: mar0121455359@gmail.com

Keywords: curricula, extra-curricular activities, regulations and laws, December revolution.

1. مقدمة:

تعد قضية الهوية الوطنية في السُّودان من القضايا المعقدّة التي ظلّت تمثلُ تحدياً على الصعيدين السياسي والاقتصادي مِنْذُ فجر الاستقلال وإلى يومنا هذا، فكلما حاول السُّودانيون وضع دستور دائم للبلاد عبر حقبه السياسية المختلفة تبرز قضية الهوية بمكوناتها إلى السطح، ويدور حولها الجدل وتتشعب فيها الآراء، فعلى الصعيد الاجتماعي ما يزال الناس في السُّودان يتأرجحون بين الانتماء إلى القبائل والأصول التي ينحدرون منها، وبين الانتماء إلى الوطن الذي يجمعهم؛ ممّا جعل بناء الهوية السُّودانية بناءً هشاً، يتصدع وتظهر شروخ نسيجه الاجتماعي، وما نسمعه ونشاهده من نزاعات مسلحة هنا وهناك تعكس حالة ضعف البناء القومي، ولكن مع انتشار التعليم في ربوع البلاد بمختلف مستوياته، فقد أصبح الشباب وبخاصةٍ بعد نجاح ثورة ديسمبر المجيدة ينادون بوحدة البلاد وتماسكها بعيداً عن التعصب القبلي أو الحزبي أو الأيديولوجي البغيض! نحو سودان تسوده قيم الحرية والسلام والعدالة، وفي هذا مؤشر جيّد لصالح الهوية الوطنية، فالهوية الوطنية " تمثل أحدي المرتكزات الرئيسة التي تشكل العمود الفقري لكيان المجتمع وتعمل الدول على تعزيزها لدى الأفراد لتجنبهم خطر ما يسمى بأزمة الهوية أو اغتراب الهوية نتيجة التأثرات المباشرة وغير المباشرة للعديد من العوامل التكنولوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية سواءً أكانت داخلية أو خارجية". (الربعاني،2016م،ص 5)، كما أضحت" الهوية الوطنية قضية العصر لمواجهة طوفان الغزو الثقافي القادم من الغرب بقيمه المختلفة عبر وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة. (فرج،2005م،ص25)؛ ونظراً لما يواجه المجتمع السُّوداني من تحديات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية وفكرية في ظل الفترة الانتقالية الرّاهنة، كان لزاماً على إدارات الجامعات السُّودانية أن تكون: " البوصلة التي توجه مسار الطلاب نحو مفهوم تربوي أفضل للهوية الوطنية من خلال مناهجها وأنشطة الحركات الطالبية المتعددة وممارسات أعضاء الهيئة التدريسية إلى جانب الإدارات الجامعية المختلفة" (مرسي،1997م،ص24). إنّ دور الإدارات الجامعية متداخل مع أدوار عناصر التعليم

العالي، فلا يمكن الحديث عن الهيئة التدريسية ودورها في تعزيز قيم الهوية الوطنية بمعزل عن الإدارة الجامعية، فهي التي تمنحهم الصلاحيات في توجيه ميول ورغبات الطلاب السياسية جنباً إلى جنب مع التأهيل العلمي اللازم في مختلف التخصصات، كما لا يمكن الحديث عن دور الحركات الطالبية بمنأى عن الإدارة الجامعية التي لها الحق في منع أو قيام الأنشطة الطالبية التي تعمل على تعزيز انتماءاتهم لديهم ومشاركتهم الفاعلة في مختلف القضايا السياسية والوطنية التي تهم المجتمع؛ ولذلك يرى الباحث أنّ الجامعة بجانب تزويد طلابها بالمعلومات والمعارف لإعدادهم للمهن المختلفة، فهي تسهم كذلك في تنمية وعي الطلاب في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والفنية والسياسية، فضلاً عن تنمية حرية الرأي والمشاركة والشعور بالانتماء؛ " فالمشاركة السياسية للطلاب تمثل ضرورة ملحة؛ لأنّها تساعد على تحقيق الاستقرار في المجتمع وتمنح الطلاب حقاً ديمقراطياً يمكنهم من ممارسة أدوارهم السياسية بفاعلية الأمر الذي ينعكس إيجاباً على شعورهم بالانتماء لوطنهم ويجعلهم أكثر إدراكاً وإسهاماً في حل مشكلاته"(العثربي،2007،ص11).

2-1 مشكلة الدِّراسة:

لاحظ الباحث أنّ الجامعات السُّودانية بالرُّغم ما تقوم به من دورٍ متعاظم نحو طلابها إعداداً وتأهيلاً ورفداً للمجتمع بكافة تخصصاته إلا أنّ قضية الهوية الوطنية لم تكن ضمن برامجها ومناهجها الجامعية إلا في حدود التخصص الذي يُملئ عليها ذلك، كما لاحظ أنّ هناك حاجة لتفعيل الدور التربوي لأعضاء هيئة التدريس لترسيخ قيم الهوية الوطنية لدى الطلاب وأنشطتهم المختلفة في ظل ما تشهده البلاد من حراك سياسي وتجاذبات محلية وأطماع إقليمية ودولية، كما لاحظ أنّ هناك غياب تام لاتحادات الطلاب بالجامعات والتي تمثل الجسم الشرعي للطلاب والذي يرعى مصالحهم وممارسة أنشطتهم وحقوقهم الديمقراطية، وبناءً على ما سبق تتلخص مشكلة الدِّراسة في التساؤل الرئيس التالي: **ما دور إدارات كليات التربية بالجامعات السُّودانية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب في ضوء المتغيرات السياسية الرّاهنة؟** ويتفرّع عن هذا السؤال أسئلة تحاول الدِّراسة الإجابة عنها والمتمثلة في:

أ- ما دور إدارات كليات التربية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب؟

ب- ما دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الهوية الوطنية؟

ج- ما دور الأنشطة الطالبية في تعزيز قيم الهوية الوطنية؟

3.1 أهمية الدِّراسة: يأمل الباحث أن تسهم نتائج هذه الدِّراسة فيما يلي:

أ- لفت نظر القائمين على إدارة شئون الجامعات السُّودانية نحو هذا المدخل وإمكانية تفعيله باعتباره أحد المداخل التي تعزز القيم النبيلة وتعمل على التخلص من الظواهر السالبة.

ب- توعية الشباب الجامعي بأهمية الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال القدرة على التعامل بشكل إيجابي مع التعددية الفكرية والثقافية والعرقية والسياسية والاقتصادية.

ج- احداث نقلة نوعية في النظم التعليمية الجامعية لتمكن الجامعات من الاستجابة لتحديات الواقع.

4.1 أهداف الدِّراسة: تهدف الدِّراسة التعرف على دور كل من:

أ- إدارات كليات التربية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب.

ب- أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الهوية الوطنية.

ج- الأنشطة الطلابية التي تعزيز قيم الهوية الوطنية.

5.1 حدود الدِّراسة:

أ- الحدود الموضوعية: دور إدارات الجامعات السُّودانية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب في ضوء ثورة ديسمبر المجيدة من وجهة نظرهم.

ب- الحدود الزمانية: العام الدراسي 2020 -2021م.

ج- **الحدود المكانية:** كليات التربية السُّودانية بولاية الجزيرة والتي تضم: (الجزيرة، البُطانة، القرآن الكريم وتأصيل العلوم)

د- **الحدود البشرية:** الخريجين من الطلاب والطالبات.

6 .1 مصطلحات الدِّراسة:

أ- الدور: يعرفه اللَّقاني والجمل (1999م،ص12) بأنّه: "مجموعة من الأنشطة أو الأطر السلوكية المترابطة التي تحقق ما هو متوقع في موقف معين ويترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة".

إجرائياً هو: قدرة إدارات الجامعات السُّودانية على وضع رؤية تمكنها من صياغة مجتمع جامعي يؤمن أفراده بالانتماء الوطني والتفاعل الإيجابي وتتمثل في الفقرات التي وردت في أداة الدِّراسة.

1. أ- كليات التربية: هي "الكليات المتخصصة في إعداد الطالب المعلم تخصصياً ومهنياً وثقافيا بما يؤهله للانضمام إلى السلك التعليمي".(العاجز وحلس، 2011: 21).

إجرائياً: يقصد بها كليات التربية التي تعمل على إعداد وتدريب وتأهيل الطالب (المعلم) لكلٍ من مرحلتي التعليم الثانوي والتعليم الأساسي ويتحقق دورها تجاه الهوية من خلال العبارات الواردة في أداة الدِّراسة.

ب- الهوية الوطنية: يعرفها دياب (2002م،ص13) بأنّها:" حالة سياسية إرادية خالصة تقوم على الاتفاق وعن وعي تام بين سكان وطن معين هو مجتمع الدولة".

إجرائياً: مجموعة العوامل المشتركة والمتمثلة في: القيم والتقاليد والعادات واللُّغة والدين والتاريخ والثقافة والتي تعتبر مصدراً للانصهار ورتق النسيج الاجتماعي في بوتقة واحدة.

ج- تعزيز الهوية الوطنية إجرائياً: مجموعة الإجراءات والبرامج التي تتخذها الجامعات السُّودانية بما يساعد في الحفاظ على كيان الوطن الأصيل وتحقيق رؤيته المستقبلية وتنمية المشاعر الوطنية والانتماء لدى الطلاب.

2. الإطار النَّظري والدراسات السابقة

1.2 الإطار النظري:

1.1.2 السُّودان النشأة والتطور:

بدأت ملامح الدولة السُّودانية تتشكل وتتبلور ما قبل العهد التركي حيث كانت عبارة عن ممالك وسلطنات إسلامية تتقاسمها ثلاث هويات متباعدة في لحمتها الوطنية والتي تتمثل في: الهوية العربية في الشمال والشرق، والهوية العربية الإفريقية في الغرب، والهوية الإفريقية في الجنوب وتجمعها مصالح تجارية ضعيفة ولكن سرعان ما تنشأ الحروب فيما بينها بسبب المراعي (دياب، 2002م،ص62).

بعد غزو الدولة التركية للسودان عام 1821م استطاعت فرض القوة والقانون على هذه المجتمعات وإجبارها على قبول التعايش والتجانس لخدمة مصالحها فظهر السُّودان بحدوده الحالية بتركيبة شبه اتحادية لا توجد بينها أدنى القواسم المشتركة، وبعد الحكم التركي استطاع الإمام المهدي تأسيس قومية سودانية ذات هوية دينية متجاوزاً التعددية

السالبة للمجتمع، فعملت على ترسيخ دعائم الوحدة الوطنية وبلورت هوية جديدة للسُّودان على أسس اتفاق الكلمة واتفاق القلوب واتصال الأحوال والمقال(دياب،2002م،ص62)، ولكن سرعان ما بدأت تطفو أزمة الهوية إلى السطح إبان الدولة المهدية وتعارضت الرؤى بين التعدد والوحدة بصراع جهوي عرقي ما بين أولاد النيل وأولاد الغرب وتطور بما عرف بثورة الأشراف عام 1886 -1891 وأعقب ذلك ثورة الرزيقات عام 1887م ثم ثورة الكبابيش ثم تمردت قبائل البجة المدعومة من الخارج وأخيراً تمرد الأمير يوسف إبراهيم على سلطة الدولة المهدية عام 1887م حتي تمّ تفكيك كيان الدولة المهدية وتناقصت سيادتها (إبراهيم،2000م،ص75)، الأمر الذي ساهم في تفكيك الوحدة الوطنية وفتح مسارات نحو الهوية الوطنية تنطلق من الأجسام والكتل الاجتماعية المكونة لمجتمع الدولة.

عندما دخلت البلاد تحت وطأة الحكم الثنائي في الفترة ما بين 1889- 1955م عانت الهوية الوطنية بسبب ما خلفته ازدواجية الحكم الاستعماري من انقسام وعدم تناقم في الحكم؛ ممّا انعكس بدوره على المجتمع السوداني سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعرقياً (عنقرة ،2009م،ص147)، فعمد الحكم الاستعماري على بناء جسور وعلاقات مع زعماء القبائل والعشائر وتوزيع السلطة والنفوذ حسب درجة الولاء والتعاون معه، وظهر ذلك جلياً في توزيع التنمية؛ ممّا أدى إلى تباين في النسيج الاجتماعي وظهور مناطق التهميش.

2. 1. 2 الدولة السُّودانية بعد الاستقلال عام 1956م:

يرى محمد (2015م،ص13-14) أنّ الدولة السُّودانية بعد الاستقلال قامت على موروث يمثل التجمعات القبلية والطائفية والعقائدية السياسية غير المتكاملة مع بعضها البعض؛ وممّا زاد المشهد تعقيداً في وجه الحكومات المتعاقبة شح الموارد وعدم استغلالها الاستغلال الأمثل فجاءت التنمية غير المتوازنة؛ ممّا ولد الغبن الجهوي، فضلاً عن اتساع الرقعة الجغرافية وعجز أجهزة الدولة المركزية والإقليمية والمحلية بمختلف حقبها من الوصول إلى أطراف الدولة؛ مما نتج عنه التمرد المسلح في شرق البلاد وغربها ومناطق النيل الأزرق وجبال النوبة وانفصال الجنوب بسبب التهميش أضف إلى ذلك نقص الخدمات وعملية الاستقطاب النخبوي والعرقي كل حسب معتقداته ومنطلقاته الفكرية دون مراعاة للظروف الموضوعية.

2. 1. 3 مكونات الهوية السُّودانية: تتعدد مكونات الهوية الوطنية السّودانية ويلخصها الباحث فيما يلي:

أ- العنصر: يذكر جابر (2003،ص25) أنّ: "نتيجةً للامتزاج العربي الإفريقي تكونت في السُّودان نحو خمس وستين مجموعة عرقية تتحدث أكثر من مائة لغة"، وبالرُّغم من ذلك لم ينتج عن هذا التمايز تنافر حيث يوجد " من ينتمي لأفريقيا والبعض الآخر ينتمي للعالم العربي وهم نتاج لهجرات عربية قديمة من الجزيرة وشمال إفريقيا وبعضهم رواسب للتواجد التركي في السُّودان وبعضهم في الشمال وبعضهم في أقصى الغرب" (عنقرة، 2009م،ص147)، ويرى البعض أنّ "طبيعة المجتمع السُّوداني صورة مصغرة لأفريقيا من حيث التنوع الثقافي والأجناس واللُّغات والأديان؛ ممّا نتج عنه صعوبة في توحيد القبائل وصهرها في بوتقة واحدة والقضاء على القيم والعادات السالبة"(العباس، 2011م،ص40).

ب- الدين: يذكر عبد الله (2013،ص11) أنّ السُّودان عرف كل أنواع التدين سواءً أكانت سماوية أو غيرها فعلى سبيل المثال عبد السُّودانيون الآلة مثل: آمون رع في دولة كوش الأولى، وأبا دماك في الدولة المروية، كما وجدت المسيحية حظها زهاء القرن في ممالك نوباتيا والمقرة وعلوه، ثم عاودت الانتشار في العهد التركي على يد محمد على باشا بطلب من الغرب، ثم في عهد الحكم الثنائي الإنجليزي المصري 1899- 1956، أما الاسلام فقد ساعد على انتشاره طبيعة الأرض الممتدة أمام العرب الرعاة والتجار، كما كان لمشايخ الطرق الصوفية القدح المعلى بسماحة ودبلوماسية في الدعوة للدين دون إكراه.

ج- اللُّغة: اللُّغة العربية واللُّغات المحلية في السُّودان تتصارع صراعاً مسالماً ؛ لأنّ اللُّغات المحلية لا تقوى على أداء وظيفة اللُّغة العربية في المجالات الرسمية كالإعلام والصحافة ولغة التدريس والدبلوماسية.(البوني،1998،ص50)

د- الثقافة: تعتبر الثقافة السُّودانية ثقافة هجين بأصول إفريقية وملامح عربية هذا الهجين نتج عنه خروقات في مناهج وتوجهات الهوية الموحدة للسودان.

2. 2. 4 دور الجامعات في تعزيز الهوية الوطنية: يذكر كل من علي (1999،ص172)، الدوكالي (2005،ص3) مجموعة من المعطيات يلخصها الباحث بتصرف فيما يلي:

أ- تعد الجامعات مؤسسات تربوية وطنية تهدف منذ نشأتها إلى ترسيخ مبدأ الثقافة والهوية الوطنية القائمة على التعددية والتسامح واحترام الرأي والرأي الآخر.

ب- تعد الجامعات من المؤسسات الرسمية التي تعتمد عليها السلطة السياسية في نشر القيم التي تبتغيها لدى الطلاب.

ج- تمثل الجامعات وسطاً ثقافياً له تقاليده وأهدافه وفلسفته وقوانينه التي تتفق مع فلسفة وأهداف المجتمع.

د- المقررات التي يدرسها الطلاب تعتبر أداة لتحقيق التواصل الفكري والتماسك الاجتماعي في المجتمع.

هـ- تغيير أنماط التعبير والتفكير وتنوعها لدى الطلاب بما يساعد في ربطهم بالجذور الثقافية وتنمية الحس الوطني الأصيل.

و- الإسهام في تعديل القيم والعادات غير المرغوب فيها بما يتناسب مع آمال وطموحات المجتمع.

2. 1. 5 معوقات تعزيز الهوية الوطنية: يذكر الإيراس وآخرون (1999،ص323) مجموعة معوقات يلخصها الباحث في:

أ- الصراع الأيديولوجي داخل مكونات الدولة الواحدة بين القومية والوطنية.

ب- هيمنة الأغلبية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وفرض أيديولوجيتها كهوية تحدد المواطنة.

ج- ضعف النظام السياسي وعدم مقدرته على توظيف مقومات التجانس والتمازج المجتمعي.

د- التوزيع الغير عادل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وهيمنة الأغلبية على سياسة الدولة.

هـ- التدخلات الإقليمية والدولية وفرض أجندتها الخاصة.

و- الاضطهاد والظلم بحيث تشعر مجموعة بأنّها مهددة (يونيفاس، 1996،ص25).

ز- الإعلام الكاذب الناقل لمفاهيم الصراع على أسس دينية وأثنية وعرقية(ديب، 2012،ص49).

2. 2 الدِّراسات السّابقة:

2.2.1 دراسة خطيب (2020م): هدفت التعرف إلى دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها في ضوء التغيرات الثقافية ومستجدات العصر، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستطلاع آراء الخبراء التربويين في الوطن العربي وتوصلت الدِّراسة لعدة نتائج منها: أنّ للجامعة دور مهم في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى الطلاب ويعتمد نجاح هذا الدور بمدى إيمان القيادات الجامعية وأعضاء هيئة التدريس بأهمية هذا الدور، كما توصلت إلى امتلاك الطلاب لروح المسئولية والصبر وحسن تقدير مصالح الوطن بقيم المواطنة.

2.2.2 دراسة السيد (2018م): هدفت التعرف إلى علاقة القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي بدعم وتعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب المصري، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة أداة للدِّراسة وتوصل لعدة نتائج منها: أنّ هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات من حيث التمسك بالهوية الوطنية الصالح الطلاب، كما توصلت إلى وجود علاقة بين المستوى التعليمي والتمسك بالهوية الوطني.

2.2.3 دراسة البادري والكندي (2018م) هدفت التعرف إلى واقع الهوية الوطنية لدى طلبة الفصل الحادي عشر بسلطنة عمان في إطار المستويات والفروق، تعليمية الباطنة أنموذجاً استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة أداة للدِّراسة وتوصل لعدة نتائج منها: أنّ مستوى الهوية الوطنية لدى طلبة الفصل الحادي عشر بمحافظة جنوب الباطنة مرتفعة، وأنّ هناك فروقاً في مستوى الهوية الوطنية لصالح الإناث.

2.2.4 دراسة خوني، وريدة (2015م). هدفت إلى التعرُّف على دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني. دراسة ميدانية بتبسة الجزائرية. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة أداة لجمع البيانات وتوصلّت الدِّراسة لعدة نتائج منها: أن الوسط المدرسي يسهم في غرس قيم الانتماء الوطني في نفوس تلاميذ المرحلة المتوسطة بنسب متفاوتة، وأنّ بعض الإدارات المدرسية تعتبر غرس قيم الانتماء الوطني تطبيق للقوانين والأوامر والتشريعات، كما توصلت الدِّراسة إلى أنّ قيم الانتماء متوافرة لدى التلاميذ بالمرحلة المتوسطة باختلاف قبائلهم ومستوياتهم.

2.2.5 دراسة محمد (2015م). هدفت التعرُّف إلى أزمة الهوية وأثرها على الوحدة الوطنية في السُّودان، استخدم الباحث المنهج الاستقرائي وتوصلت الدِّراسة إلى أنّ معظم أزمات السُّودان لا تنحصر فقط في التهميش وعدم الحرية والعدالة الاجتماعية وإنّما في صراع

الهوية وعجز النخب الوطنية في ترسيخ مبدأ الوحدة الوطنية، كما عجزوا في بناء دستور دائم للبلاد يعالج إشكالية الحقوق والمواطنة والهوية.

2.2.6 دراسة عبد الله (2013م): هدفت التعرف إلى الهوية السُّودانية من منظور جغرافي، استخدم الباحث المنهج الاستقرائي بشقيه التاريخي والوصفي وتوصلت الدِّراسة لعدة نتائج منها: أنّ الهوية السُّودانية ما تزال هشة لم يقوَ عودها بعد وذلك بفعل عوامل الاختلاف حول مكوناتها، وأنّ الدولة السُّودانية قامت على موروث يمثل التجمعات القبلية والطائفية والعقائدية والسياسية غير المتكاملة مع بعضها البعض.

2.2.7 دراسة الخفاجي، ومحمد (2013م). هدفت التعرف إلى مستوى شعور طلبة كلية التربية بالهوية الوطنية، بجامعة المستنصرية بالعراق، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة أداة لجمع البيانات وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها: الطلبة العراقيين ما زالوا متمسكين بهويتهم بالرغم من الضغوط النفسية التي تعرضوا لها.

2.2.8 دراسة عبد الرحمن (20210م): هدفت التعرف إلى دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الوطنية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين بجامعة النجاح. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة أداة للدراسة وتوصلت لعدة نتائج منها: أن درجة اهتمام الهوية الوطنية والتنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين بجامعة النجاح بفلسطين تحققت بدرجة تقديرية متوسطة، كما توصلت الدِّراسة أنّ إدارة الجامعة تقوم بمجموعة من الأنشطة والفعاليات التي من شأنها ترسخ الهوية الوطنية لدى الطلاب وتعمل على تعزيز المشاركة السياسية، وأنّ المناهج تزدحم بالمواد المتخصصة اللازمة لتكوين جيل متخصص أكثر منه جيلاً مثقفاً سياسياً.

2.2.9 دراسة ساكور(2009م). هدفت التعرف إلى دور الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية في تنمية الوعي السياسي ونشرة لدى الشباب الجامعي، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة أداة لجمع البيانات وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها: أنّ دور الجامعات في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي متوسطة مع قلة الفرص للندوات والمهرجانات الوطنية.

2.2.10 تعليق عام عن الدِّراسات السابقة: في ضوء العرض السابق وما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة يمكن للباحث أن يستخلص بعض الدلالات التي ترتبط بموضوع الدراسة الحالية وهي:

1- أنّ الدِّراسات السابقة التي تحصل عليها الباحث تمت خلال(العشر سنوات الأخيرة) وهذا يدل على أنّ هذا الموضوع من الموضوعات المهمة في ضوء المتغيرات المعاصرة.
2- أنّ الدِّراسات السابقة الذكر تمت في مجتمعات مختلفة .
3- استخدمت الدِّراسات السابقة المنهج الوصفي والاستبانة أداة كما في الدِّراسة الحالية.
4- تتفق هذه الدِّراسة مع الدِّراسات السابقة في التأكيد على أهمية ترسيخ قيم الهوية الوطنية.
5- تختلف الدِّراسة الحالية مع الدِّراسات سابقة الذكر في الموضوع والهدف ومجتمع الدِّراسة.
6- استفاد الباحث من الدِّراسات السابقة فيما توصلت إليه من نتائج وتوصيات ذات صلة وارتباط بالهوية الوطنية؛ ساعدته في بناء الإطار النظري ووضع الأهداف والأسئلة وصياغة أداتها وتفسير بعض النتائج التي توصل إليها.
7- أهم ما يميز هذه الدراسة أنّها تأتي في ظل تغيرات وتحولات سياسية بالغة التعقيد في الواقع السياسي الرّاهن للسُّودان.

3. إجراءات الدِّراسة

3.1 منهج الدِّراسة: ارتباطًا بموضوع الدراسة، وتتبع مشكلتها البحثية، فإنَّ الباحث قد راعى التكامل المنهجي واستخلاص النتائج، والاسترشاد بالأسس والقواعد العلمية للمنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه الأنسب في دراسة مثل هذه المشكلات "وهو المنهج الذي يتناول دراسة أحداث أو ظواهر أو ممارسات كائنة وموجودة ومتاحة للدراسة والقياس كما هي، دون تدخل الباحث في مجرياتها، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها (الأغا،1997،ص14).

3.2 مجتمع الدِّراسة: يتكون المجتمع الكلي من طلاب وطالبات خريجي كليات التربية السُّودانية بولاية الجزيرة للعام 2020م، والذي يضم جامعات: (الجزيرة، البُطانة، القرآن الكريم لعلوم التأصيل) والبالغ عددهم (1541) فرداً كما يلي:

اسم الجامعة	الجزيرة - حنتوب	الجزيرة - الحصاحيصا	البطانة	القرآن الكريم وتأصيل العلوم
عدد الخرجين	493	350	348	350

المصدر: بيانات الاستبانة

3- **3 عينة الدِّراسة:** تم اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية البسيطة عبر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، حيث تمّ توزيع استبانة إلكترونية عبر مجموعاتهم على الفيسبوك والواتساب عشوائياً فكانت الاستجابة (174) فرداً بنسبة 11.3% من المجتمع الكلي، وفيما يلي جدول يوضح توزيع عينة الِّدراسة وفقاً للمتغيرات:

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات.

المتغير	النوع		التخصص	النوع
	ذكر	أنثى	علمي	أدبي
التكرار	77	97	130	44
النسبة	44.3	55.7	74.7	25.3
مجموع التكرارات	174		174	
مجموع النسب	%100		%100	

المصدر بيانات الاستبانة

نلاحظ من الجدول أعلاه رقم (1) أنّ الإناث أوفر حظاً من الذكور وأنّ الطلاب العلميين أكثر مشاركة من الطلاب الأدبيين بنسبة بلغت 74.7%؛ ممّا يستدعي دراسة أخرى لمعرفة أسباب الفرق الكبير بين النوعين.

3.4 أداة الدِّراسة: تمثلت في الاستبانة فقام الباحث بتصميمها إلكترونياً بعد الاطلاع على الإطار النظري والدِّراسات السّابقة ذات العلاقة بالموضوع.

3.5 الصدق الظاهري: تكونت الاستبانة في صورتها الأولية من (22) عبارة، مقسمة على (3) محاور، عرضت على مجموعة من المحكمين فتم تعديل (4) عبارات، وحذف (3)، فأصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (3) محاور و(19)عبارة، كما تم تضمين البيانات الأولية.

جدول رقم (2) يوضح توزيع محاورالاستبانة

الرقم	محاور الدراسة	عدد الفقرات
1	دور إدارات كليات التربية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب	7
2	دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الهوية الوطنية.	5
3	دور الأنشطة الطلابية في تعزيز قيم الهوية الوطنية.	7
	إجمالي عبارات الاستبانة	19

(المصدر بيانات الاستبانة)

3.6 ثبات الاستبانة: قام الباحث بتطبيقها على عينة استطلاعية حجمها (15) مفحوصاً تم اختيارهم عشوائياً وذلك لمعرفة الخصائص القياسية للفقرات بالمقياس. على النحو الآتي:

جدول رقم (3) معاملات ارتباط عبارات المقياس

رقم العبارة	معامل الارتباط		
	محور إدارة الجامعة	محور أعضاء هيئة التدريس	محور أنشطة الطلاب
1	.598**	.475**	.444**
2	.307**	.303**	.300**
3	.381**	.560**	.588**
4	.529**	.620**	.293**
5	.396**	.452**	.336**
6	.250**		.718**
7	.248**		.658**

(المصدر بيانات الاستبانة)

نلاحظ من الجدول رقم (2) أن معاملات ارتباط عبارات المقاييس كلها دالة عند مستوى (0.01) كما تم استخدام التجزئة النصفية لإيجاد معمل الارتباط للمقاييس عن طريق معادلة بيرسون:

$$ر = \frac{ن \text{ مج س ص} - \text{مج س مج ص}}{\sqrt{\{ن \text{ مج س}^2 - (\text{مج س})^2\} - \{ن \text{ مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2\}}}$$

حيث بلغ معامل ارتباط محور إدارة الجامعة (.39), ومعامل ارتباط محور أعضاء هيئة التدريس (.48) ، ومعامل ارتباط محور الأنشطة الطلابية (.48) ، أما معامل الارتباط الكلي للمقياس فقد بلغ (.45) ، وهي معاملات ارتباط دالة إحصائيا، كما تم حساب معامل الثبات عن طريق معادلة سيبرمان- براون (*Spearman- Brown*) .

$$\frac{2 \text{ ر}}{1 + \text{ر}}$$

حيث بلغ معامل ثبات محور إدارة الجامعة (.56). ومعامل ثبات محور أعضاء هيئة التدريس (,65) ، ومعامل ثبات محور الأنشطة الطلابية (.65) ، بينما بلغ معامل ثبات المقياس (.62) ويعد معامل ثبات عال .

أما إيجاد صدق المقاييس فكان الجذر التربيعي لمعامل الثبات لكل محور :

الصدق لمحور إدارة الجامعة = .56 = .75

الصدق لمحور أعضاء هيئة التدريس = ,65 = ,80

الصدق لمحور الأنشطة الطلابية = .65 = .80

أما معامل الصدق للمقياس ككل فقد بلغ = .62 = .79

وهي معاملات صدق وثبات عالية, والجدول رقم (3) التالي يوضح المؤشرات الإحصائية للمقياس .

جدول رقم (4) معاملات الارتباط والثبات والصدق للمقياس

المحور	عدد العبارات	معامل الارتباط	الثبات	الصدق
إدارة الجامعة	7	.39**	.56	.75
أعضاء هيئة التدريس	5	.48**	.65	.80
الأنشطة الطلابية	7	.48**	.65	.80
كل المقياس	19	.45**	.62	.79

(المصدربيانات الاستبانة)

جدول رقم(5) المحك المعتمد في الدراسة

خيارات الإجابة	المتوسط المرجح	الوزن النسبي	الاتجاه
أوافق (3درجات)	3.00-2.34	100% - 66%	بدرجة كبيرة
أوافق إلى حد ما (درجتان)	2.33-1.67	66% - 33%	بدرجة متوسطة
لا أوافق (درجة واحدة)	1.66-1.00	33%فأقل	بدرجة قليلة

المصدر:عبد الفتاح (2017: 540-541)

المعالجة الإحصائية: تمت باستخدام الأساليب الاحصائية الآتية:

أ- معامل الارتباط بيرسون، واستخدام التجزئة النصفية .

ب- معامل الثبات سيبرمان براون، والوزن النسبي، واختبار "ت".

ج- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، والجذر التربيعي.

4- عرض البيانات ومناقشة النتائج وتفسيرها

السؤال الأول: ما دورإدارات كليات التربية في تعزيزالهوية الوطنية لدى الطلاب؟

جدول رقم (6) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور إدارة الجامعة

الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تسمح بممارسة الأنشطة اللاصفية داخل الكلية دون قيود.	2.15	.925287	متوسطة
2	تتيح الحرية للطلاب لإبداء وجهة نظرهم حول سياسات الجامعة.	2.63	.638186	كبيرة
3	تعمل على نشر الوعي بالحقوق والواجبات الوطنية.	2.05	.891272	متوسطة
4	تقدم الدعم المالي لممارسة الأنشطة الطلابية المختلفة	2.45	.808976	كبيرة
5	لوائح عمادة شؤون الطلاب تساير المتغيرات السياسية الراهنة	2.02	.853107	متوسطة
6	المناهج الدِّراسية تعزز الانتماء للوطن	1.83	.853983	متوسطة
7	تستشعر الطلاب بحب الوطن.	2.48	.758295	كبيرة
نتيجة محور دور إدارات الجامعات السودانية في تعزيز الهوية الوطنية		2.23	.321446	متوسطة

(المصدربيانات الاستبانة)

نلاحظ من الجدول أعلاه رقم (6) أن الوسط الحسابي لمحور إدارات الجامعات بلغ (2.23) وبانحراف معياري قدره (321446.)، وبمقارنة هذا الوسط بالوسط المرجح نجده يقع في المدى ما بين (2.33- 1.67)؛ مما يعني أنّ دور إدارات كليات التربية بالجامعات السودانية في تعزيز الهوية الوطنية للطلاب تحقق بدرجة تقديرية متوسطة، ويتفق ذلك مع **دراسة أبو ساكور(2009م)**، وبالنظر إلى عبارات الجدول أعلاه رقم (6) نلاحظ أنّ العبارات (2، 4، 7) حققت أعلى متوسطات حسابية إذ بلغت (2.63، 2.45، 2.48) على التوالي بدرجة تقديرية كبيرة، ويعزي الباحث السبب في ذلك إلى النضج السياسي للطلاب بعد ثورة ديسمبر والإطاحة بعناصر النظام السابق والذي كان يحتكر حرية الممارسة السياسية لمنسوبيه دون سواهم، كما نلاحظ من الجدول أعلاه رقم (6) أنّ العبارة رقم

(6) " المناهج الدِّراسية تعزز الانتماء الوطني" تحققت بأدنى متوسط حسابي (1.83) وانحراف معياري(.85) في عبارات الجدول ككل وفي الاتجاه السالب بنسبة 46%، وهذا يؤكد ما أشار إليه الباحث خلال تناوله لمشكلة الدِّراسة، ويعزي الباحث السبب في ذلك إلى أنّ الجامعات تركز دائماً في مناهجها على إعداد الطالب المتخصص أكاديمياً أكثر من المثقف سياسياً الأمر الذي يجعل من مناهجها تفتقر إلى البناء السياسي الذي يساعد على تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب، ويتفق ذلك مع **دراسة عبد الرحمن (20210م)**؛ ولذلك يرى الباحث ضرورة أن تعتمد الجامعات في مناهجها مقرراً يعزز ارتباط الطلاب بوطنهم ويُنمي فيهم روح الولاء والانتماء والمشاركة السياسية ضمن مقررات مطلوبات الجامعة. غير أنّ بقية عبارات الجدول تحققت بدرجة تقديرية متوسطة وفي الاتجاه الموجب وهذا يؤكد أنّ هناك دور إيجابي للجامعات نحو طلابها وبدرجات متفاوتة في ضوء المتغيرات السياسية الرّاهنة، ويتفق ذلك مع **دراسة خطيب (2020م)**، **ودراسة أبو ساكور(2009م)**؛ لذلك يري الباحث أنّه من الضروري أن يبرز دور الجامعة وأن تعمل جاهدة على مد طلابها بالقيم الاجتماعية الإيجابية كقيمة الانتماء الوطني ومشاعر الوحدة الوطنية وتجسيدها من خلال توجيه الأنشطة الجامعية بتوحيد الأفكار والقيم والاتجاهات وغرس قيم الانتماء للوطن، كما يرى الباحث ضرورة أن تقوم الجامعات بتوفير متطلبات البيئة الجامعية التي تمتلك إداراتها الرؤية التي تمكنها من صياغة مجتمع جامعي مبني على مبدأ الانتماء الوطني والتفاعل الايجابي مع القضايا الوطنية للوصول إلى شخصية وطنية جامعية من خلال رؤية واضحة وخطط وبرامج عمل وأنشطة متعددة؛ ذلك أنّ قيادات المجتمع في مختلف المجالات من خريجي الجامعات فبقدر ما تستطيع هذه الجامعات أن تعلم منسوبيها من الطلاب على استخدام الطريقة العلمية في حل المشكلات واتخاذ القرارات بقدر ما يتقدم المجتمع ويتطور، وبغير ذلك سيبقى في مكانه ويتقهقر إلى الوراء. إنّ اتاحة الحرية للطلاب وإبداء وجهة نظرهم حول سياسات الجامعة ونشر الوعي بالحقوق والواجبات الوطنية يشجع على حرية التعبير واستقلالية العمل الأكاديمي ويلعب دوراً مهماً في إصلاح البيئة التعليمية الجامعية التي تغدو الضمير الحي للمجتمع، ومن خلال ما تقدم يمكن نستخلص ما يلي:

1- ضرورة أن تعتمد الجامعات في مناهجها مقرراً يعزز ارتباط الطلاب بوطنهم ويُنمي فيهم روح الولاء والانتماء والمشاركة السياسية ضمن مقررات مطلوبات الجامعة.

2- ضرورة أن تقوم الجامعات بتوفير متطلبات البيئة الجامعية التي تمتلك إداراتها الرؤية التي تمكنها من صياغة مجتمع جامعي مبني على مبدأ الانتماء والتفاعل الايجابي مع القضايا الوطنية.

السؤال الثاني: ما دور أعضاء هيئات التدريس في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب؟

جدول رقم (7) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور

الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	يتطرق المحاضرون أثناء المحاضرة إلى موضوعات تعمل على تنمية الحس الوطني لدى الطلاب	2.48	.719172	كبيرة
2	أشعر أنّ الانتماء السياسي لعضو هيئة التدريس يؤثر على تعامله مع الطلاب	2.22	.847501	متوسطة
3	يسمح المحاضر للطلاب إبداء آرائهم في مناقشة القضايا السياسية الرّاهنة	2.08	.911414	متوسطة
4	يميز بعض المحاضرين بين الطلاب على خلفية انتماءاتهم	1.73	.839209	متوسطة
5	طريقة بعض المحاضرين لا تنمي الحس الوطني لدى الطلاب	1.73	.852874	متوسطة
نتيجة محور دور أعضاء هيئات التدريس في تعزيز الهوية الوطنية		**2.05**	**.402967**	متوسطة

(المصدربيانات الاستبانة)

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه رقم (7) أنّ الوسط الحسابي لمحور أعضاء هيئات التدريس بلغ (2.05) وبانحراف معياري قدره (402967.) وبمقارنته بالمتوسط المرجح نجده يقع في المدى ما بين (1.67 – 2.33)؛ مما يشير إلى أنّ دور أعضاء هيئات التدريس في كليات التربية بالجامعات السُّودانية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب تحقق بدرجة تقديرية متوسطة، وبالنظر إلى عبارات الجدول أعلاه رقم (7) نلاحظ أن العبارة رقم (1) حققت أعلى متوسط حسابي بلغ (2.48) ضمن عبارات الجدول وبنسبة (62.1%) من وجهة نظر العينة ونستنتج من ذلك أنّ غالبية أعضاء هيئة التدريس يعملون بنسب متفاوتة على تنمية الحس الوطني دون تمييز بين الطلاب على خلفية انتماءاتهم السياسية أو الفكرية؛

وذلك من خلال طريقة تدريسهم وأثناء شرحهم وبلورة الأفكار التي تحتويها المادة العلمية المقدمة، كما نلاحظ من الجدول أعلاه رقم (7) أنّ جميع استجابات العينة تشير إلى أنّ دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعات في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب كان بدرجات ونسب متفاوتة وهذا يؤكد ما أشار إليه الباحث خلال تناوله لمشكلة الدراسة ويتفق ذلك مع دراسة خوني، وريدة (2015م)، ودراسة خطيب (2020م)؛ لذلك يرى الباحث ضرورة أن يقوم أعضاء هيئة التدريس بدور أكبر نحو ترسيخ قيم الهوية الوطنية لدى الطلاب وأنشطتهم المختلفة؛ لأنّ العلاقة التي تربط الأستاذ والطالب الجامعي تلعب دوراً عظيماً في تشكيل رؤى الدّارسين وتكوين شخصياتهم وفي طريقة حل المشكلات ، كما تلعب قدرات الأستاذ العلمية وسلوكه ومهاراته دوراً مهماً في تعزيز قيم التسامح واحترام التنوع الديني والعرقي والثقافي.

السؤال الثالث: ما دور الأنشطة الطلابية في تعزيز قيم الهوية الوطنية؟

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور أنشطة الطلاب

الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	الأنشطة المقدمة تعمل على تقوية النسيج الاجتماعي.	2.71	.587107	كبيرة
2	يؤدي الطلاب دوراً في تنمية الوعي السياسي بالجامعة.	2.56	.657569	كبيرة
3	يؤدي الطلاب دوراً مميزاً في نبذ العنصرية والجهوية.	2.13	.888883	متوسطة
4	الانتماء للوطن سلوك مجسد في أنشطة الطلاب المختلفة	2.63	.647181	كبيرة
5	أنشطة الطلاب تتميز بتقديم النقد الموضوعي	2.30	.716673	متوسطة
6	أنشطة الطلاب المقدمة تتقبل الرأي والرأي الآخر	2.37	.828392	كبيرة
7	الانتماء للوطن في أنشطة الطلاب أقوى من الانتماء للقبيلة.	2.14	.887013	كبيرة
نتيجة محور دور أنشطة الطلاب في تعزيز الهوية الوطنية		**2.41**	**.369795**	كبيرة

(المصدر بيانات الاستبانة)

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه رقم (8) أنّ الوسط الحسابي لمحور دور أنشطة الطلاب في تعزيز الهوية الوطنية بلغ (2.41) وبانحراف معياري قدره (.369795)، وتتضح من خلال المقارنة مع المتوسط المرجح ، أنّها تقع في المدى ما بين (2.34- 3.00) ، وهذا يعني أنّ دور الأنشطة الطلابية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب تحقق بدرجة كبيرة؛ ولذلك يرى الباحث أنّ الأنشطة الطلابية بأنواعها المتعددة تسهم في تشكيل شخصية الطلاب السوية وتجعلهم يشعرون بوجودهم في جامعاتهم ومجتمعاتهم المحلية، كما تمثل لهم درعاً واقياً ضد العنف والتطرف، وبالنظر إلى عبارات الجدول أعلاه رقم (8) نلاحظ أنّ العبارات (1، 2، 4، 6) تحققت بدرجة تقديرية كبيرة وبنسب متفاوتة؛ بينما العبارات (3، 5، 7) تحققت بدرجة تقديرية متوسطة ونسب متفاوتة كذلك، ويعزي الباحث السبب في ذلك إلى غياب الخريج الجامعي عن ممارسة دوره الحقيقي بسبب الحروب والتناحر القبلي والجهوي الذي شهدته البلاد خلال الحقب الماضية؛ مما خلف آثاراً سالبة على الطلاب بل والمجتمع بأثره تمثلت في العنصرية والجهوية وإعلاء القبيلة على المصالح الوطنية العليا وعدم تقبل الرأي والرأي الآخر، ويتفق ذلك مع **دراسة عبد الله (2013م)**، وتختلف مع **دراسة خوني، وريدة (2015م)** ولذلك يرى الباحث ضرورة قيام الاتحادات الطلابية التي تمّ حلها عقب ثورة ديسمبر المجيدة؛ لأنّها تعد الوسيلة الأساسية والجسم الشرعي الوحيد الذي يمكن الطلاب من ممارسة أنشطتهم المختلفة، كما تمثل احدى القنوات الرئيسة لتربية الطلاب ديمقراطياً وتهيئتهم دخول المعترك السياسي والمشاركة في اتخاذ القرار داخل الجامعة وخارجة، كما تساعد الإجراءات الانتخابية المصاحبة لتكوين الاتحادات الطلابية من ترشيح ودعاية، وتصويت وانتخاب وما يعقب ذلك من مهام في بناء الشخصية الواعية المدركة؛ لذلك يرى الباحث في ظل غياب الاتحادات الطلابية ضرورة تفعيل عمادات وإدارات الجامعات المختلفة وتخصص يوماً مفتوحاً لتناول القضايا الوطنية، وأن تعقد الندوات الفكرية التي تتيح للطلاب الفرصة لحرية الرأي ودعوة كبار الرموز الوطنية والشخصيات الموقعة على اتفاقية السلام للالتقاء بالطلاب عن قرب، ومناقشتهم في كثير من القضايا باعتبارها ضرورة ملحة؛ لإعدادهم ليصبحوا مواطنين صالحين بعد خروجهم للحياة العامة، كما يجب على الجامعات رعاية أنشطة الطلاب ودعمها. ومما سبق نستنتج:

أ- ضرورة تفعيل عمادات وإدارات الجامعات المختلفة في ظل غياب الاتحادات الطلابية.

ب- تخصص يوماً مفتوحاً لتناول القضايا الوطنية.

ج- على الجامعات رعاية أنشطة الطلاب ودعمها.

5- خاتمة الدِّراسة

توصل الباحث من خلال الدِّراسة النظرية والنتائج الميدانية من وجهة نظر أفراد العينة إلى النتائج التالية:

أ- أنّ دور إدارات الجامعات السُّودانية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب تحقق بوسط حسابي عام بلغ (2.23) وانحراف معياري (321.) وبدرجة تقديرية متوسطة.

ب- أنّ دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب تحقق بوسط حسابي عام بلغ (2.05) وانحراف معياري (403.)، وبدرجة تقديرية متوسطة.

ج- أنّ واقع الأنشطة الطلابية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب تحقق بوسط حسابي عام بلغ (2.41) وانحراف معياري(370.) وبدرجة تقديرية كبيرة.

وبناءً على النتائج التي تم التوصل إليها توصي الدِّراسة بضرورة:

أ- اعتماد مقرر يعزز ارتباط الطلاب بوطنهم ويُنمي فيهم روح الولاء والانتماء والمشاركة السياسية ضمن مطلوبات الجامعة.

ب- على الجامعات توفير متطلبات البيئة الجامعية التي تمتلك إداراتها الرؤية التي تمكنها من صياغة مجتمع جامعي مبني على مبدأ الانتماء الوطني والتفاعل الايجابي مع القضايا الوطنية.

ج- تكوين الاتحادات الطلابية التي تمثل الجسم الشرعي للطلاب وترعى مصالحهم.

كما يقترح الباحث إجراء المزيد من الدِّراسات والبحوث حول موضوع الهوية الوطنية وكل ما يعزز ذلك مثل:

أ- دور الجامعات في نشر ثقافة التسامح بين الطلاب.

ب- دور كليات التربية في رتق النسيج الاجتماعي.

ج- دور القوافل الطلابية في تعزيز قيم المواطنة.

د- دور الطالب الخريج في مكافحة الشائعات.

قائمة المصادروالمراجع

1. اللّقاني، أحمد حسين والجمل، علي أحمد، معجم المصطلحات التربوية المعرّفة في المناهج وطرق التدريس. ط2. عالم الكتب، القاهرة. جمهورية مصر العربية،(199م).
2. إبراهيم، حسن أحمد، تاريخ السُّودان الحديث 1821 – 1956م، الطبعة الأولى، مؤسسة التربية للطباعة والنشر، جامعة السُّودان، الخرطوم(2000م).
3. الأغا، إحسان، البحث التربوي: (عناصره، مناهجه، أدواته)، الطبعة الثانية، غزة، فلسطين. الجامعة الإسلامية،(1997م).
4. الإيراس، محمد وآخرون، العرب وتحديات النظام العالمي. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، (1999م).
5. البوني، عبد اللطيف، الهوية السودانية مدخل تاريخي- سلسلة أوراق استراتيجية. (1998م).
6. العباس، سرحان علام، التطورات السياسية في السُّودان1953 – 2009م: دراسة تاريخية وثقافية، دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، سلسلة أطروحات الدكتوراه، بيروت. (2011م).
7. جابر ،الهوية السُّودانية: المحددات، الإشكالات مقومات الوحدة. دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع. الخرطوم،(2003م).
8. دياب، أحمد ابراهيم، الهوية السُّودانية عبر التاريخ. الطبعة الثانية، دار القراءة للجميع. دبي. (2002م).
9. عبد الفتاح، عز الدين حسن، مقدمة في الإحصاء الوصفي والاستدلالي باستخدام (SPSS)، الطبعة 1، مطبعة خوارزم العلمية. المملكة العربية السعودية. (2017م).
10. علي، سعيد إسماعيل، رؤية سياسية للتعليم. الطبعة الأولى، دار عالم الكتاب، القاهرة. (1999م).
11. فرج، إيمان، الأبعاد الاجتماعية والثقافية للشباب والمراهقة. القاهرة، جمهورية مصر العربية،(2005م).
12. الدوكالي، بالنور ،التعليم العالي وسوق العمل، خمسون عاماً من العطاء. دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع. الخرطوم. (2005م).
13. مرسي، محمد منير، التعليم الجامعي العام-قضاياه واتجاهاته. الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية، مركز الدّراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية. القاهرة، جمهورية مصر العربية. (1997م).
14. ولد ديب، سيد محمد، الدولة وإشكالية المواطنة-قراءة في مفهوم المواطنة العربية. الطبعة الأولى، دار المعرفة، عمان، الأردن. (2012م).
15. يونيفاس، باسكال، إرادة العجز. ترجمة حليم طوسون، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر،(1996م).
16. أبو ساكور، عبد الحميد، دور الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي. مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد الرابع، العدد الأول. (2009م).

17. العاجز ، فؤاد علي وحلس، داود درويش، واقع التربية الميدانية بكلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة وسبل تحسينها، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد التاسع عشر، العدد الثاني،(2011).
18. البادري، سعود بن مبارك والكندي، سيف بن بدر، واقع الهوية الوطنية لدى طلبة الفصل الحادي عشر بسلطنة عمان في إطار المستويات والفروق، تعليمية الباطنة أنموذجاً، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (7)، العدد (31)،جامعة الأغواط،(2018م).
19. الخفاجي، طالب محمود ياسين ومحمد، ابتسام سعدون، مستوى شعور طلبة كلية التربية بالهوية الوطنية، مجلة التراث، العدد العاشر، جامعة الجلفة، (2013م).
20. الربعاني، أحمد، اتجاهات طلبة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان نحو الهوية الوطنية، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، العدد(11)، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان،(2016م).
21. السيد، محمد عبد البديع، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال. العدد (23) يوليو، (2018م).
22. العثربي، علي مطهر ،المشاركة السياسية في اليمن بين التقليدية والحداثة في الفترة من (1962 – 2007م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أمدرمان الإسلامية، السُّودان، (2007م).
23. خطيب، محمد بن شحات حسين، المجلة العربية للنشر العلمي. العدد (20)، (2020م).
24. عبد الرحمن، برهان حافظ، دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين بجامعة النجاح. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين. (20210م).
25. محمد، شلعي بلة بشارة، أزمة الهوية وأثرها على الوحدة الوطنية في السُّودان، مجلة الدّراسات العليا بجامعة النيلين، المجلد (4) الجزء (1) العدد(14)، الخرطوم (2015م).
26. وريدة، خوني، دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. عدد خاص الملتقى الدولي الأول. تبسة. الجزائر: المركز الجامعي، (2015م).
27. محمد كباشي، عبد الله، الهوية السُّودانية من منظور جغرافي. (2013)، دخول على الموقع 25 يوليو 2021م.http://khartoumspace.uofk.edu